إنـه الله – ملتقى اليوم الآخر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله الذي عزّ و ارتفع وذل لِعظمته كل شيءٍ وخضع الحمد لله الذي خلق فأبدع ماخلق ، لاتنفعه طاعتنا ولا طاعة من أطاع ، ولا تضره معصية من فسق

خلق السماوات والأرض فتقًا ثم فتق بقدرته مارتق

أقسم ﷻ بالشفق والليل و ماوسق ، والقمر إذا اتسق ، وأقسم لتركبنّ طبقًا عن طبق ثم قال :{ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} .

وأصلي وأسلم على من بعثه ربي جلّ جلاله بالحق ، وبالحق نطق روحي وأبي وأمي ونفسي ومالي و ما أملك له فداء عليه الصلاة والسلام .أما بعد

‘‘

أحبتي الفضلاء ، وأخواتي الغاليات

حياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاكم ، وأسأل الله جل جلاله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى ، وإذا أُسترحم به رحم أن ينشر لنا وإياكم من رحمته ويُهيئ لنا من أمرنا مرفقا .وأسأله سبحانه الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة وفي هذا المكان المبارك أن يجمعني وإياكم في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مُقتدر في جنات النعيم .

المتكلم المسكين أحقر والله وأذل وأهون وأصغر من أن يتكلم عن الله سبحانه وتعالى ، وأهون من أن يتحمل عناء الموضوع ، **إنه الله** هذا الأمر ياجماعة لا تحيط به محاضرة ولا سلسلة محاضرات ، ولا ساعات ولا أيام ولا أشهر ولا شهادات في الجامعات ولا رسائل دكتوراه هذا الأمر ياجماعة هو مشروع حياتك أنت ، ومشروع حياتي أنا قال الله عز وجل :{ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ} أصلا مشروع حياتك كلها تعلم من هو الله

لماذا أُرسل الرسل ؟ حتى يعلموننا من هو الله

لماذا أنزلت الكتب كلها ؟ حتى تدلنا من هو الله

فَحياتنا ياجماعة من أولها إلى آخرها حتى نعرف من هو الله ،

فالقضية لاتظن أنك بنهاية هذه المحاضرة حبيبي الغالي ستعرف قدر الله ﷻ سبحانه القائل :{ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ}

ليس هذا فحسب { وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ}فالقضية ياجماعة أكبر وأعظم من أن تحيطها كلمات

لكن نرجو الله ﷻ ولانستعين بغيره أن يسدد ألسنتنا وقلوبنا وأعمالنا ونوايانا وأن يجعلها كلها خالصةً لله وحده وأن لا يجعل فيها لِبشر حظًا ولا نصيبًا

قبل أن تعرف حبيبي الغالي من هو الله لازم أعرف أنا وأنت

إذا لم نعرف ضعفنا كيف نعرف قوة الله ؟

وإذا لم نعرف ذلنا كيف نعرف عزة الله ؟

وإذا لم تعرف صغرك لن تعلم ما معنى الله أكبر .

تعال حبيبي الغالي نرجع أنا وأنت ونرى مَن نحن ؟

هذا الكتاب العظيم هذا القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هذا هو منهج وكتاب حياتك ،

لكل مرحلة في الدراسة كتاب ، تنتهي من الكتاب إما ناجح أو راسب،، صحيح ؟حياتك كلها منهجها هذا القرآن العظيم ،

فيه كل ماتحتاجه ؟ إي ّوالله كل ماتحتاجه من يوم ولدت إلى أن تموت إلى أن تبعث إلى أن تقف بين يدي ربّ العالمين إلى أن تمر على الصراط إلى أن تستقر .أسأل الله أن يجعل مستقري وإياكم جنات النعيم كلها مكتوبه في هذا الكتاب ، يقول الله عز وجل -ولن تعرف الله عز وجل إلا عن طريق ماقاله سبحانه وتعالى عن نفسه ووصف به نفسه أو وصفه به النبي عليه الصلاة والسلام - وحبيبي الغالي هناك فرق بين قراءتنا للقرآن ونحن نعلم أن هذا الكلام يخاطبنا ، وفرق بين أن نقرأ القرآن وكأن الكلام هذا لغيرنا -.

يقول الله عز وجل :{ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ } – أين؟-

{ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ } – ما معنى هذا الكلام ؟

لو أن الله سبحانه وتعالى بدل من أن يكلف المُكلفين الإنس والجن ، كلّف الجبال وبعث في الجبال رسول منهم ، جبل مرّ على جبال وجاءته هذه

الآيات التي تهز الجبال وذهب للجبال وبدأ يقرأ عليهم القرآن ، ويقرأ عليهم مصيرهم ، ومن أين أتوا ؟ وما المطلوب منهم؟وبدأ يقرأ عليهم أن كل جبل من هذه الجبال سيأتي يوم القيامة فردا ، وسيقف يوم القيامة يحاسبه الله عز وجل من يوم كُلّف إلى أن مات ،إلى ماذا نظر ؟ وماذا أكل ؟ ماذا شرب ؟ حلال حرام ؟

سمع ؟ قال ؟ كل هذه وسمعت الجبال هذه الآيات { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتا }تسمع الجبال والجبل يحذرهم يقول أن الله عز وجل يقول :{ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ } - والجبال تسمع الآن-

{ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُم أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ } بالله كيف حال الجبل الذي ظلم ؟

يقول الله عز وجل:{ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا } لِمن؟ للجبال ؟ لا-

{ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ } لماذا ؟- { لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } يتفكرون في ماذا؟

{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ} لعلك تتفكر وأتفكر فيمَن هو الله .

طيب قبل أن نعرف من هو الله مَن نحن ؟

في هذا الكتاب يقول لك الله عز وجل تاريخك وتاريخي

يقول سبحانه :{ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ } حبيبي الغالي ليتنا عندما نقرأ قرآن... وأنا أسمع أتخيل نفسي، وأنت تقرأ تتخيل نفسك ،وأختي هناك تقرأ وتتخيل نفسها -.

{ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا }

مرّ عليك ؟مرّ عليك حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكورا ؟اسمك عبدالعزيز ؟؟ ماكنت شيئاً مذكورا ، ولا شيء .ليس قبل الحمل،، لا قبل حتى زواج أمك من أبيك لم تكن شيئا مذكورا

لا بد أن تعرف هذا الكلام وأعرف هذا الكلام لنعرف من هو الله .

لازم تعرف من أنت ، ثم بعد هذا تزوج الأب من الأم وجامعها ، تعرف كم في القذفة الواحده حيوان منوي ؟ كم ؟ ألف ؟ ثلاث مئة مليون حيوان منوي

..

خمس ملايين،، خمسين مئة مليون،، ثلاث مئة مليون حيوان منوي كلهم يموتون قبل أن يصلوا إلى البويضه واحد فقط من الثلاث مئة مليون يصل إلى البويضه ويلقحها هو "أنت" لأجل هذا أنت على وجه الأرض لو شاء الله كنت واحد من الذين ماتوا .

من أسماء الله العليم،، لو نتكلم عنه والله ياجاعة لو تنقطع الحياة ما انتهينا من أسماء الله ،،العليم يعلم ما كان في الماضي وماهو كائن الآن وماسيكون في المستقبل لن نتكلم عن هذا.! يعلم مالم يكن لو كان كيف كان يكون !!ما معنى هذا الكلام؟ أرأيت المئتي مليون وتسع مئه وتسعه وتسعين حيوان منوي الذين ماتوا؟ يعلم الله عز وجل أنهم لو عاشوا كيف ستكون أشكالهم و طولهم و عمرهم ..هذا معنى(يعلم مالم يكن لو كان كيف كان يكون)يعني الأعمى الآن عاش ستين سنه ومات ..بعد ستين سنه يعلم الله لو كان بصيرا ماذا كان سيشاهد في الستين سنه!

بعد هذا الأمر تلقح هذه البويضه (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاج) نطفة الحيوان المنوي من الرجل والبويضه من المرأة (أَمْشَاج نَّبْتَلِيهِ) طيب كيف كنت؟ يقول الله عز وجل واستشعر هذا الكلام حبيبي الغالي (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ) أنا وأنت وأنتي أختي الغاليه لازم نعرف قدرنا (مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ) (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ) ما تاريخك وأنت تسمع الآيه؟ تستشعر وأنت تقرأ الآيات؟ هذا تدبر،، أني أسمع وأتخيل نفسي أنا كنت هكذا ،،نعم كنت نطفه في قرار مكين. نعم ولاحظ كلها ***(جعلناه،، خلقنا)*** كلها لله ،، الله الذي فعل (إِنَّ رَبَّك فَعَّال لِمَا يُرِيد) (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ) حتى الوالدة لا تدري أنك موجود (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ) هذا أنا وأنت (فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) تخيل لو الله عز وجل ما كسا منك جزء! فكانت يدك مثلاعظم! كيف حياتك ؟تخيل لو الله عز وجل ما جعل هذا العظم موجود .. كيف ستتعلم ،،هل ستتأذى؟ لو الله عز وجل أعطاك كل العظام إلا عظام الرجلين ستقف؟؟ والله لن تقف ونحن نقرأ في القرآن نتفكر في هذا الكلام (فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ) مَن هو؟ أنا وأنت ؟(ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا

آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) أحد الصحابه كان جالس مع زيد بن ثابت والنبي عليه الصلاة والسلام يقرأ الآيه هذه وزيد بن ثابت يكتب فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً) وزيد يكتب رضي الله عنه قال (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ) وزيد يكتب (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) الصحابي الذي كان جالسا قال تبارك الله أحسن الخالقين فنزلت الآيه (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) مشكلتنا اليوم أننا نقرأ القرآن.. فالكلام الذي فيه مدح وجنه وفيه نعيم الشيطان يصور لي ولك أنه كلام لنا! فإذا كانت القضيه فيها ذم أو فيها نار والعياذ بالله الشيطان يصور لنا أننا لسنا منهم، ويصور لنا وجوه أخرى .

جاء رجل يسأل الشيخ الطنطاوي عليه رحمة الله في محاضره في حي المربع فالشيخ كان يتكلم عن اليوم الآخر ويتكلم عن الإيمان بالله واليوم الآخر والجنه والنار فجاء رجل قال يا شيخ أسألك سؤال فقال الشيخ اسأل يا ابني فقال ياشيخ لكن لا تغضب مني قال الشيخ والله ماأغضب منك اسأل ،،قال ياشيخ أنا أصلي وأصوم وأزكي وأحب رب العالمين وأقرا القرآن لكن عندما أتفكر في كلامك وكلام الله سبحانه وتعالى أن الإنسان يكون في الجنه وعلى الأرائك وتجري من تحته الأنهار ثم ينظر في ثمره يتمناها(وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) تجيء عنده ويقطفها والأبواب مفتحة والملائكه تجيء يقول ياشيخ والله هذا الكلام لم يدخل في عقلي ،،فقال له الشيخ طيب يا ابني أنا سأقولك مثال الآن تخيل معي اثنين أولاد توائم في رحم الأم (يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ)سبحانه (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ) فكر في تاريخك (ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ.) فيسأل الشيخ يقول له أنت كنت تتخيل هؤلاء التوأم كانوا في رحم أمهم وعندهم ظلام كيف الجو عندهم؟ نظيف ؟ أو كله سوائل ؟ كله سوائل.. صح ؟ يقول تخيل لو أن أحد قال للتوأم أنتم الآن عايشين في هذا الرحم المظلم وعندكم هذه السوائل ومتزاحمين في هذا الرحم يقول أنتم ستخرجون من هذا الرحم وسترون حياة لم تروها من قبل ،، ستشاهدون قصور وشوارع وسماء وشمس وقمر وأمطار وأشجار وثمار ومطاعم يقول

هل تعتقد أنهم سيصدقونه؟؟ يقولون مستحيل ليس هناك أحسن من حياتنا هذه نحن عندنا الحمدلله جو دافيء والأكل يأتينا من الحبل السري.. ثم قال: لو خرج واحد منهم قبل الثاني بساعه،، وعندما خرج رأى الأنوار وغرفة المستشفى والأب والأم ،ونظفوه ومسحوه وأعطوه الحليب ،،يقول الآن هذا الذي خرج يتأسف على حياته التي كانت في الداخل،، والذي مازال في الداخل يصيح ويقول مسكين هذا،، خرج من هذه الدنيا و من هذا النعيم الذي نحن فيه والأكل والجو الجميل ،، والذي في الخارج يقول ياليت قومي يعلمون!

قال يا ابني هؤلاء كانوا أكبر شيء عندهم الرحم لا يشعرون بشيء فوقه ،،وأوسع شيء على اليمين وعلى اليسار الرحم

لما طلعوا للدنيا رأوا أن فوق غشاء الرحم حياة أخرىونحن فوقنا السماء ولا ندري ماذا فوق السماء!لكن إذا وعينا هذا القرآن بقلوبنا سنعرف ماذا فوق السماء!الله عز وجل وصف لنا سبحانه ﷻ من هو الله؟عندما قال: (لَا إِلَه إِلَّا هُوَ رَبّ الْعَرْش الْعَظِيم)

رب العرش العظيم رب العرش الكريم

وأنت تقرأ آية الكرسي (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)

نحن أعلى شيء عندنا السماوات ؟أكبر شيء عندنا السماوات

الله يقول (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)

السماء نحن نرى واحدة فقط فوقها ست سماوات

يقول النبي عليه الصلاة والسلام: السماوات السبع السماء التي نراها والتي فوقها في الكرسي ، ماذا كأنها؟

حلقة من حديد وفي رواية سبع دراهم ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض هذه الآن السماوات السبع في الكرسي ،،طيب الكرسي في العرش؟ كحلقة من

حديد واحدة، ألقيت بين ظهراني فلاة من الأرض لأجل أن تشعر إذا قرأت (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) من هو الله؟ (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى * وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى)

عندما يختم الله عز وجل أي آية فيها العلي يذكر الله عز وجل فيها العلي الكبير العلي العظيم لماذا؟ لماذا لا يقول العلي السميع؟ لأن كل خلق الله إذا ارتفعوا ، ماذا يحصل لهم؟يصغرون ، تقف بجانب الطائرة كبيرة إذا ارتفعت تراها نقطة في السماء إن الله مع علوه ﷻ إلا أنه هو العلي العظيم قال الله سبحانه وتعالى:

(أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ) أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون،

الذي يجلس مع مدير في إدارة والمدير ليس راضٍ عنه كيف يكون وضعه في الإدارة؟

كيف؟ اليوم عنده الساعة كأنها سنة!! ولله المثل الأعلى الذي يعيش في أرض الله عز وجل ولا يعلم كيف يرضي الله عز وجل!

سنتكلم اليوم عن قطرات من هذا البحر العظيم:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً)

أكثرنا والله العظيم فشل في حياته لأنه لا يعرف كيف يتعامل مع الله عز وجل لا يعرف كيف يكسب مع الله سبحانه وتعالى!

يقول الله جل في علاه: (أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ * وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ * ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ *لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ)ما معنى هذا الكلام؟

مجرد فهم هذه الآيات التي قرأناها أقسم بالله سيحصل عندك تحول في حياتك 360 درجة،،الله يقول أفغير الله والله يا جماعة إن الواحد يقرأ ويفكر في الآية التي قبلها

(أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)

لكن كلامنا ياجماعة والله لا نحصيه والله لا نحصيه

لكن دعونا نأخذ هذه الآيه وكيف نتعرف على الله عزوجل من خلال هذه الآيه،، الله يقول لي ولك (أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ)كل عمل أردت أن تعمله وخفت من غير الله عزوجل تذكر هذه الآيه كل منكر جئت تنكره ثم خفت من غير الله وما أنكرته تذكر هذه الآيه كل إنسان جاملته على حساب علاقتك مع الله عز وجل فما أنكرت عليه تذكر هذه الآيه ،،القرآن هذا يقص لك قصص أناس سلكوا هذا الطريق وأرضوا رب العالمين يقول وانظر كيف فعلنا بهم أناس سلكوا الطريق الأيسر وانظر ماذا فعلوا وماذا فعلنا بهم وأنت اختر الطريق الذي تريده الله يقول (أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ) أنت مع مديرك ثم فجأه مديرك يسب ويتكلم على شخص غائب أنت تقدر تنكر عليه أو تخافه؟ ولا تتقي الله؟ في ذاك المكان تتقية أكثر من الله ،،إذن هذه الآيه تنطبق عليك.. جاء أحد أعطاك رشوة ثم قلت له لا أريدها ولم تخرج ما في نفسك يقول الله (أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (52)وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)يقول قبل أن تراجع هذه الدائرة الحكومية مَن الذي خلقك؟ مَن الذي شق سمعك وبصرك؟ مَن الذي حرك لسانك وشفتيك؟ مَن الذي يملك لك النفع والضر؟ أنت الآن جاملته وعصيتني خوفاً من أن يحرمك نعمة أصلا هو لن يعطيك إلا بإذني هو لن ينفعك إلا بإذني فأمرك كله عندي (أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (52)وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ) يعني أنت الآن جاملته وعصيتني ثم إذا جاءتك مصيبة سترجع لي وتقول يارب (ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ) ثم ترجع لي مرة أخرى وتجأر إلي (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ) هناك أناس تحتاجهم مرة واحده بس يُنهي لك معاملة وانتهت القضية هناك مَن تحتاجه شهر إلا الله لا تنفذ حاجتك له أبدا من يوم كنت شيء غير مذكور إلى أن تستقر في جنات النعيم أو والعياذ بالله يكون الوعيد في النار أسأل الله

أن يجيرني وإياكم من النار فقال الله عزوجل (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ)ثم تعيدها مرة أخرى ولا تنكر على فلان تخاف يتكلم يقول كلمة فتخسره أو أنه يعطل معاملتك ،،قال سبحانه (ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (54) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (55)وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ)

اليوم يحدث في كل يوم يقدم واحد على وظيفة ثم تقول ماشاء الله تبارك الله يسرلك الله وظيفة قال والله فلان والله من يوم أن كلمته بالتلفون قال ابشر أخلِّصها لك ثم كان وخلصها ! طيب أين الله؟ قال الله عز وجل(يَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ) (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (55)وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ)

كم واحد ياجماعة باليوم تسمعه في المطار أو في السيارة أو في مطعم يكلم بالجوال يقول الآن سآتيك دقيقتين وسأكون عندك .

كم واحد نسمعه يقولها ؟ كثير ؟هذا لا يحبه الله ،،هذا الفعل لايحبه الله عزوجل ،،تقول كيف؟ أنت لاتملك نفسك أنك ستعيش إلى الغد ولاتملك الوقت أن الله سيمدك بالوقت ولاتملك ذلك الشخص الذي واعدته أنك ستلقاه ما زال حياً

عندما جاء وفد من قريش ذهبوا لليهود قالوا لليهود إن أحدهم يدعي النبوة ويقول أنه نبي فكيف نعرف أنه صادق أوكاذب؟ قال اسألوه ثلاث عن الروح ؟و عن الفتية الذين تركوا قومهم وعن الملك الذي جاب الأرض؟

فجاءوا وسألوا النبي عليه الصلاة والسلام قالوا نسألك عن الروح ونسألك عن ملك جاب الأرض ونسألك عن الفتيه الذين تركوا قومهم؟ ماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام؟ قال لهم غدا أخبركم قال إن شاء الله؟لم يقل إن شاء الله فجاءوا من الغد قالوا أخبرنا عن الثلاث أسئله؟ جاوبهم النبي عليه الصلاة والسلام؟ لم يجيبهم ،، ليس عنده جواب ،، النبي عليه الصلاة والسلام معتاد أنه إذا سألوه من شيء ،،يأتي جبريل فيخبره،،

فيسألوه كل يوم ليس عنده ويضحكون حتى جاءت إحداهنَّ قالت قلاه ربه قلاه يعني جفاه وتركه ،،فجلس ينتظر عليه الصلاة والسلام أنظر المعاناة النفسية التي يعانيها النبي عليه الصلاة والسلام ثم أنزل الله جبريل عليه السلام ثم قال (وَالضُّحَىٰ (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ(2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ) ماقليناك ماجفيناك لكنك ماقلت إن شاء الله فعلَّمه الله عزوجل وقص عليه القصة ثم قال في آخرها بعد أن ذكر قصة أصحاب الكهف قال (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً (23) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا)اللهم اهدنا لأقرب من هذا رشدا سليمان عليه السلام قال: (أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ) فجاءت العروض تخيل أنت تريد شيء،، وتشتهيه ثم يأتيك أحدهم يعرض لك خدماته والآخر يقول لك أبشر والرابع يقول لك الآن تكلم وتنتهي القضية تخيل الآن العروض تأتي سليمان (قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ) أبشر تريد العرش لن تتحرك من مكانك إلا هو أمامك ..عرض آخر (قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ) جاءه الآن عرض أقوى (قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ) يقول أنت ترمش وتجده أمامك،، والله ما تغمض عينك وتفتحها إلا تجد العرش أمامك (قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚفَلَمَّا رَءَاهُ) أنجز المشروع بنجاح (فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ) حبيبي الغالي إن استطعتَ قول مثل هذا القول فافعل فإني لك ولنفسي من الناصحين،، عندما رأى العرش مستقراً عنده قال والله إنكم أبطال ،، كنت أعلم أن معي مَن يُعتمد عليه ؟!ماذا قال (هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى) هل تستطيع فعل ذلك؟ كلما جاءتك بشارة أو رسالة جوال تبشرك قبل أن تذكر أوترسل للرجل الذي أرسل لك البشارة تستطيع تسجد شكر لله؟؟ تستطيع ألا تذكر أحد إلا الله؟

لأجل هذا الله سبحانه وتعالى يقول (ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ) ويعلم أنه يستحق لا يذكر أحد قبلي لأن مَن الذي خلق العفريت من الجن؟ الله من الذي يسره لك ياسليمان؟ الله من الذي جعل له القدرة أن يحضره لك قبل أن تقوم من مقامك؟ الله من الذي حرك لسانه يقول لك أنا آتيك؟ الله من الذي أعطى الرجل الذي عنده علم من الكتاب من الذي أعطاه العلم؟ الله كلها "الله

" (وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ) لأجل هذا هم لايذكرون أحد قبل الله (هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى) وانتهت القضية؟ لا (هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى) لماذا ؟ (لِيَبْلُوَنِىٓ)

نحن عندما يأتينا خبر حسن أوسعيد نفكر في شيء آخر،، ولكن هذا الرجل الصالح النبي العظيم قال (لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ) يقول هذا اختبار ،،الله يسر لي كل هذه الأمور(لِيَبْلُوَنِىٓ) ماذا؟ (لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ) فَهِم من هو الله (وَمَن شَكَرَ) يقول لو شكرت ماذا سيحدث؟ (فَإِنَّمَا) أداة حصر ليشكر (يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ) ماذا يعني غني ؟ دائما تأتي عنيٌ حميد هذه الآيه (غَنِىٌّ كَرِيمٌ) لماذا؟ لأن بعض الكرماء إذا لم تشكره يقطع عنك كل شيء إلا الله سبحانه وتعالى لأجل هذا أبو بكر رضي الله عنه لما تكلم مسطح في عرضه قال والله لاأعطيه بعد اليوم شيء فالله سبحانه وتعالى قال له وحثه (أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ) يقول إن عدم شكرك لي لن يقطع كرمي عنك أي كرم هذا سبحانه ؟

حبيبي الغالي قبل ما ننتقل من هذه النقطة اسأل نفسك كم خبر بُشرت به سار وذكرت أحد أو أرجعتَ الفضل لأحد قبل الله كم؟ وكم مرة سجدت شكر لله قبل كل أحد؟ عندنا نعمة ياجماعة عظيمة أحد الأخوة يسكن في نفس الحي الذي أسكن فيه وأعرفه معرفه جيدة الرجل أنعم الله عليه عنده سيارة جديدة وبيت جديد وزوجة وأولاد أنعم الله عليه وهناك أحد من الأخوان جاء من أحد الدول العربية فضاق عليه حاله في الدنيا فكان أعزب وليس عنده عمل فيقول صاحبنا كل ما ألقاه أدخله عندي في البيت وأعطيه ماشاء الله سبحانه وتعالى يقول الرجل دائماً كثير الأسئلة يسألني كم عندك من الأولاد؟ ويسأل عن السياره ؟ يقول الشاهد الرجل عنده مشكلة عينه حاره ،، لا يقول ما شاء الله أبداً .. يقول والله ياجماعة أني أصبت بألم في ظهري شديد لايطاق حتى لم أعد أذق النوم.. يقول أقابله كل أسبوعين في المسجد ،،وكلما رأيت الرجل زاد ألم ظهري ..يقول مرة قلت في نفسي لعلي أدعوه للبيت وآخذ من أثره واغتسل عسىٰ الله أن ينفعني به ،،يقول ثم قرأت سورة يوسف طبعاً ياجماعة لا أحد يعتقد أن سورة يوسف علاج لألم الظهر،،ولكن كان ورده اليومي وقرأ سورة يوسف يعني مرَّ عليها ،،فيقول لما قرأت سورة يوسف عليه

السلام وكيف نقل من غيابت الجب إلى عزيز وكيف مر على هذه الأحوال يقول قلت أنا عندي أعظم سبب يقول أنا كنت نويت أن أدعوه وآخذ من أثره،،فأخذ الأثر مشروع ..يقول النبي عليه الصلاة والسلام (وإذا استغسلتم فاغتسلوا) لكن يقول مادام هذا قول الله عزوجل لماذا أنا أبتعد عن القرآن والله لأدعو الله.. يقول دعوت الله في سجودي ياالله يارب إن كنت تعلم أن ماصابني من ألم في ظهري أنه من هذا الرجل اللهم يارب أنك تيسر لي أخذ الأثر منه يقول وألححت على الله عزوجل،، أعظم سبب أني ألح على الله سبحانه وتعالى يقول فمرت الأيام واشترت زوجة هذا الرجل اشترت له زوجته أجلكم الله جزمة جديدة وغالية فيقول قالت لي إلبسها يقول قلت لا والله لاألبسها إلا في صلاة الجمعة يقول الله سبحانه وتعالى يقول (يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) والله قلت سأطبّق هذه الآيه أني آخذ أحسن لباس في أحسن يوم ،،يقول طلعت مبكرا يقول جئت عند باب المسجد ووضعتها في مكان لا أحد يراه،،يقول دخلت المسجد يناديني يقول التفت فإذا به صاحبنا يقول شدَّ عليَّ ظهري شدة عجيبة يقول قلت في نفسي إن شاء الله بعد الصلاة سأدعوه لبيتي وآخذ منه الأثر سأصلي والله سيدبرالأمر يقول عندما رأيت تدبير الله ليوسف عليه السلام ،، قلت والله سيدبرني ،، فسجدت وطولت السجود قلت ياالله يارب أنت أعلم بما أشعر في ظهري يارب أنت أعلم بالظهر ياالله يامن قلت وقولك الحق (**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**) يقول عندما انتهينا من الصلاة خرجت لم أجد الرجل ،، وابحث أجلكم الله عن حذائي فلم أجدها،، سُرقت يقول قلت إنا لله وإنا إليه لراجعون ،،يقول الآن كيف ارجع على قدمي مشياً؟ فقد ذهبت للمسجد على أقدامي،، يقول فجاءني إبليس فقال لا تدعي.. لأنك كلما دعيتَ تأتيك مصيبه،، يقول ،،قلت في نفسي والله العظيم إنها خير وأن ضياع هذا الحذاء أجلكم الله أنه خير لا أراه أنا ويعلمه الله يقول قلت اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها وأنا في صراع مع الشيطان وأتذكر سورة يوسف عليه السلام يقول..فجأه إذ بأحدهم يناديني! وإذا به صاحبنا أتى به الله عزوجل يقول ماذا بك؟ وماذا لديك؟ يقول قلت له لايوجد شيء ولكن حذائي ضاعت سُرقت قال لي أنت الآن تريد أن تذهب إلى منزلكم خذ حذائي،، انظر كيف أتى به الله حذاء مليء بالعرق

،،يقول قلت لا إله إلا الله قلت في نفسي والله لأسجد سجود شكر،، قلت له ولكن أنت كيف تذهب؟ قال لا بأس سأصلي السُّنه.. اذهب لمنزلكم وأتي بحذائك أجلكم الله ومن ثم أعطني حذائي في السيارة،، يقول دخلت المنزل أخذت الحذاء وجالون الماء ووضعت الحذاء بالماء،، يقول فقالت لي زوجتي ما هذا! أين حذائك قلت الله يعوضنا بخير لما رجعت للمسجد قلت للرجل تعال لأوصلك لمنزلك ،،قال لا والله أنا مشغول سأذهب لمشوار قلت لا بأس أنا آخذك،، يقول عندما أخذته قلت إلى أين ستذهب ! قال سأذهب للمغسلة قلت ماذا عندك قال سأذهب لأغسل ثيابي قلت له أنا أغسل ثيابك ،،قال لا والله،، فقلت لا والله ياشيخ ما تغسلها في المغسلة أنا أغسلها لك ..والله أفكر كيف الله عظيم سبحانه! أخرج لي ثوب وشماغ فقلت له تريدها مستعجل أم لا؟ قال لا بأس ،،يقول أخذت الثوب ودخلت وزوجتي تعرف القصة قالت ما هذا؟ قلت هذا ثوب الرجل ،، قالت كيف أخذته؟ قال جاء به الله ،،يقول والله يا جماعه وضعته في الماء ثم اغتسلت بالماء والله ذهب ألم ظهري (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) ياجماعه نحن لازم نعرف الله لازم نثق بالله عز وجل

أحبتي نأتي لقضية أخرى ،، ألا وهو الإعلام !مذكور في القُرآن الإعلام،، من هو أكبر مثقف ؟ فرعون أليس كذلك؟
فرعون اشتهربالدمار صح؟ و تقتيل الأطفال ليل نهار ؟ حوامل يُغتصبون وأطفال مقطعة رؤوُسهم ودماء تسيل :""
طيب ماذا يقول فرعون ؟مُثقف ياجماعة يعرف كيف يتكلم انظروا ماذا قال يقول : { مَآ أُرِيكُمْ إِلَّآ مَآ أَرَىٰ } وماذا؟
{ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ } أنا ياجماعة أريد لكُم حياة جيدة!
لاتستمعوا لموسى وهارون يذهبون بكم للضياع!صح أم لا! ماذا قالوا؟ { إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ }
نفس خطاب اليوم ياجماعة ! فالجرايد،، هذا يريد أن يصلح بزعمه؟؟ هذا الخطاب هو السائد عند مثقفينا.

ختاما .. امرأة عمرها 42سنه في مركز الأمير سلطان لأمراض وجراحة القلب في سرير 15 ، المستشفى من أوله لأخره من صغيره لكبيره يعرف حالتها دخلت عمليات القلب كان عندها عملية صماميين مرتخيان ، داخله تمشي على رجليها تسمع ، تبصر ، تتكلم فلما دخلت المستشفى ودخلت العمليات توقف القلب في وسط غرفة العمليات أخذوا ينعشونها، 3دقائق الدم لم يصل المخ ، تعطلت ماتت خلايا المخ ، خلايا المخ إذا ماتت لا يحييها ولا يعيدها إلا واحد ، والله لو تبحث في مستشفيات الدنيا لا يعيدها إلا الذي بدأها وخلقها أول مره ، فمكثت على هذا الحال ، طلعت من العملية لا تبصر لا تسمع لا ترى لا تتكلم لا تمشي لا تحرك طرف ، جثه هامدة 9 أشهر، ولدها وزوجها يأتون يقرؤون عليها ، حضر القصة من الناس الموجودين الآن الدكتور تاج الدين حفظه الله موجود الآن في المركز والدكتور أحمد شوقي كلهم ممن عاين القصة أمام عينيه ، الشاهد أجروا لها أشعة مقطعيه فأظهرت أنها ميتة دماغيا ،أشعة مقطعيه ثانيه خلايا كلها ضمور ، أشعة مقطعيه ثالثه ، تخطيط مخ لا يوجد أي شيء ، ضغط لا يوجد ، لا خلايا تتحرك ،ولا أي إشارات أن المخ حي ، على هذا الحال 9 أشهر جثة هامدة ، ولدها يأتي يقرأ عليها دائما تجده يقبل رجليها - وله الشرف - أحد الأخوة نزل الساعة الثانية والنصف في الليل وبينما هو مار على العناية مرّ بسرير 14ثم على 15 فوجد الولد جالس يقرأ على أمه ، الولد متأثر قال هل من المعقول أن أمي لن نستطيع أن نكلمها إلى يوم القيامة ؟ فقال له هذا : من قال لك هذا الكلام؟ قال كلهم يقولون ، قال له: ممتاز كلهم يقولون، هل هؤلاء خلقوا لها خلية واحده ؟ قال :لا ، قال الذين لم يخلقوا قالوا هذا الكلام وهم صادقين بناء على علمهم الطبي ، ولكن الذي خلقها ماذا يقول ؟ فسكت ..

دخل هذا الرجل والولد ، بدأ الرجل يقرأ - أنا سجلت الآيات التي قرأها ، قرأ سورة الفاتحة - فاتحة الكتاب - ثم قرأ عليها قول الله عز وجل { وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَ رُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً } الرجل يفكر: هي ليست "عظاما ورفاتا " ، والله يقول لو كانت عظاما و رفاتا { أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً }

{ قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً. أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ } _كونوا أصعب ، أصعب من إنكم لحم ودم ، أصعب من الحجارة ومن الحديد !(أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا(51) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً)

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ..)

يقول وأنا أقرأ الآية أقول في نفسي : سبحانك ! تقوم السماء والأرض بأمرك ألا تقوم هذه المريضة ؟!

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ (25)وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (26)وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (27))

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يشكُرُون)(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا) يقول والله وأنا أنظر لرأس المريضة "خاوية على عروشها" أتخيل الخلايا كلها ميتة ، أتذكر الصورة التي في الإشاعة المقطعية (.. وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ) وأنا أقول في نفسي : تسعة أشهر يا ربي أسهل من مئة عام !(ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ) !ما أيسرها على الله!

بعثه ثم أحياهم (ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ) والحمار متحلل !(وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا) هو قادر ، هو الذي خلقها أول مره (...كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ...؟) لم يقل أعلم أن الله "يحيي الموتى" ، "يشفي المرضى" ..

بل (قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) يقول لما قلت هذه الآية (كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ..) أتخيل أن الله الآن بعث هذه الخلايا فلما

قلت (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) قلت لها : "فلوة "
يقول ففتحت عينها، قلت لها فلوة تسمعينني؟ لا تستطيع أن تتكلم في فمها
أنبوب ، قلت ارفعي يدك اليمين ! فرفعت يدها اليمين ، قلت ارفعي يدك
اليسار! فرفعت يدها اليسار ، الولد عبراته تسبق عباراته لا يعلم ماذا يفعل !
يسقط على أمه يبكي، أرفعي رجلك يا فلوة ! ترفع رجلها ، الممرضة جنوب
أفريقية "نصرانية" تبكي، ذهب أخونا للدكتور تاج الدين موجود الآن في
المستشفى، ذهب إليه قال ما أخبار فلوة ؟ قال الله يلطف بها ويرحمها، هي
أصلا ميتة ! قال تستجيب لكم ؟ الرجل يقول يا أخي الساعة 2:30 وأنا
مناوب وتعبان ليس وقت أن تمزح معي كيف تستجيب لنا ؟! ،قال هي الآن
فتحت عينيها وتتحرك، كيف !
قال تعال وانظر، خرج الدكتور تاج فرأى هذا المشهد الممرضة تبكي ،
ولدها منطرح عليها مغطيها يبكي ، الحمد لله ، الحمد لله ، الله قادر،،إي والله
إنه قادر ، هو الذي خلقها أول مره هو الذي قال سبحانه (بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ
أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ) ،،
هو الذي قال سبحانه (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً) أنا الذي
خلقتُهُ كان نطفه قبل أن يكون له عظام وقبل أن يكون له خلايا ومخ أصلاً ،،
إلى أن قال الله تعالى (أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ) لم يقل "يشفي
الموتى" ، بل (يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ)
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) ، (إِنَّمَا
قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) ،
(إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) ،(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)
المشكلة فينا أحبتي نحن لم نعرف من هو الله !
وأنا أدعو نفسي وإياكم أنك إذا دعوت الله فأحسِن الظن به، لا تخطط أنت لله
كيف يصلح لك الأمور، أنت عليك أن تدعو الله بيقين ، تحسن الظن بالله عز
وجل، إذا مشيت قليلاً وتعثرت فاعلم أن الله يختبرك فلا تخسر علاقتك مع
الله عز وجل من أول خطوة تخطوها تسقط فيها ، أنتبه حبيبي الغالي .
ختماً نقول : حبيبي الغالي كل أهل الأرض كل من تحتاجه في أمر، أنت
قادر أن تأخذ حاجتك منه وتنساه و لا تحتاج له ، إلا الله عز وجل لا تستطيع

أن تفعل معه هذا، قال الله عز وجل ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا﴾أخذت حاجتك من ربك ؟

لما كانت تتلاطم الأمواج ، أنت أو ولدك أو أمك في المستشفى أو في العناية وأنت تدعو الله بقلب ثم نجّاك وأخرج لك الأمور ويسّرها ، قضى دينك أو شفى مرضك أو أقر عينك بمن تحب ..

ثم ..؟!﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴾

ماذا قال بعدها ؟ هم الآن أين؟ في البر..هل يعني ذلك أنهم الآن لا تحتاجون الله ؟!قال الله تعالى ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ هل أنت تظن أن البحر لي والبر ليس لي ؟! كلها لي ..

الله تعالى يجب أن تعامله بطريقة مختلفة عن تعاملك مع البشر ، كل شيء له ، أنت لا تحتاجه قليلا ثم لا تحتاجه !

أنت الآن نجوت من البحر ﴿..أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا * أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾

ماذا قال بعدها ؟ ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ يقول أستطيع أن آخذك في البحر وأستطيع أن آخذك في البر وأستطيع أن أنسيك القضية وأرجعك البحر مرة أخرى﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ .

أسأل الله ﷻ أن يشرح قلوبنا وقلوبكم وصدورنا وصدوركم بذكره، أسال الله أن يوفقنا وإياكم لهداه وأن يجعل عملنا في رضاه، أسأل الله ﷻأن يذيقنا وإياكم برد عفوه وحلاوة مناجاته، اللهم يا رب إنا نسألك في هذا المقام سؤالاً عظيماً لا تردنا يا رب العالمين ، اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك بنو إمائك نواصينا بيدك ماضٍ فينا حكمك عدلٌ فينا قضاؤك، نسألك يا رب بكل اسمٍ هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم العظيم ربيع قلوبنا، اللهم يا رب اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا، اللهم يا رب علمنا قدرك مما تؤتينا من الخير، اللهم عرّفنا قدرك لزيادة الإيمان في قلوبنا ، اللهم ارزقنا يقيناً كاملاً وتوكلاً عليك وحسن

ظن بك تاماً يا ذا الجلال والإكرام، اللهم يا رب إن في صدري وصدور أحبتي هؤلاء أمنيات لا يعلمها إلا أنت يا رب البريات ، اللهم لا تفرقهم من مجلسهم هذا ومن يشاهد هذا اللقاء وفي صدر أحد منهم أمنية هي لك رضاً وله فيها صلاح إلا كتبت قضاءها قبل أن ينفض هذا اللقاء إن ذلك عليك يسير، اللهم أقر أعيننا بصلاح نياتنا و ذرياتنا ووالدينا وأزواجنا والمسلمين يا رب العالمين ..

للاستماع للمحاضرة صوتياً :

http://abdelmohsen.com/play-1030.html

إن كان من خطأ فمنّا والشيطان ، وما كان من صواب فمن الله وحده